نشرا بين يدى رحمته اى قبل المطر وقيل مبشرات
بصلاح الاهوية والاحوال فان الرياح لولم تهب
تظهر الوبا والفساد وقرا ابن كثير وحمزة والكسائى
الريح بالافراد على ارادة الجنس والباقون بالجمع وهى
الجنوب والشمال والصبا لانها رياح الرحمة واما
الدبور فريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقوله تعالى
وليذيقكم اى بها من رحمته اى نعمته من المياه بعد
العذبة والاشجار الرطبة وصحة الابدان وما يتبع
ذلك من امور لا يحصيها الا خالقها معطوف على
مبشرات على المعنى كانه قيل ليبشركم وليذيقكم
او على علة محذوفة دل عليه مبشرات او على يرسل
باضمار فعل معلل دل عليه اى وليذيقكم ارسلها
ولتجرى الفلك اى السفن فى جميع البحار وما جرى
مجراها عند هبوبها وانما تراد بامره لان الريح قد
تهب ولا تكون موافقة فلا بد من ارساء السفن
والاحتيال لحبسها وربما عصفت واغرقتها ولتبتغوا
ايها تطلبوا من فضله من رزقه بالتجارة فى البحر ولعلكم اى
ولتكونوا اذا فعل بكم ذلك على رجاء من امركم تشكرون
ما انعم عليكم من نعمه ودفع عنكم من نقمه تنبيه
قال تعالى فى ظهر الفساد وليذيقهم بعض الذى عملوا
وقال ههنا وليذيقكم من رحمته فخاطبهم ههنا تشريفا
وكان رحمته قريب من المحسنين والمحسن قريب فيخاطب
والمسئ بعيد فلم يخاطب وقال هناك بعض
الذى عملوا فاضاف ما اصابهم الى انفسهم واضاف

ما

ما اصاب المومن الى رحمته فقال تعالى من رحمته
لان الكفر لم يذكر لرحمته واحسانه عوضا فلا يقول
اعطيتك لاتك فعلت كذا بل يقول هذا لك منى واما
ما فعلت من الحسنة فجزاوه بعد عندى وايضا فلو قال
ارسلت لسبب فعلكم لا يكون بشارة عظيمة واما
اذا قال من رحمته كان غاية البشارة وايضا فلو قال
ما فعلتم لكان ذلك موهما لنقصان ثوابهم فى الاخرة
واما فى حق الكفار فاذا قال بما فعلتم انبا عن
نقصان عقابهم وهو كذلك وقال هناك لعلهم
يرجعون وقال ههنا لعلكم تشكرون قالوا واشارة
الى توفيقهم للشكر فى النعم وعطف على النعم قوله
تعالى ولقد ارسلنا اى بما لنا من القوة وقال
تعالى من قبلك رسلا تنبيها على انه خاتم النبيين
بتخصيص ارسال غيره بما قبل زمانه وقال الى
قومهم اعلاما بان امر الله اذا جاء لا ينفع فيه
قريب ولا بعيد فجاوهم بالبينات فانتقم اى فكانت معادات
الى مسلمين ومجرمين فانتقمنا اى فكانت معادات
المسلمين للمجرمين فينا سببا لانا انتقمنا بما لنا
من العظمة من الذين اجرموا اى اهلكنا الذين
كذبوهم لاجرامهم وهو قطع ما امرناهم بوصله وبما
كان محط الفايدة الزامه سبحانه لنفسه بما تفضل
به قدمه تفخيما للسرور وتطييبا للنفوس فقال
تعالى وكان اى على سبيل الثبات والدوام حقا
علينا اى ما اوجبناه بوعدنا الذى لا خلف فيه
نصر المومنين الفريقين فى ذلك الوصف فى الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)